



دار سعاد الصباح  
للنشر والتوزيع

سُعاد الصَّبَّاح

# فتافيت امرأة





# فتافيت امرأة

سُعاد الصَّبَّاح



جميع حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الثانية عشرة  
2019

ISBN: 978-99906-2-106-8

دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع  
ص.ب. 27280  
الصفة 13133 الكويت

”.. لا تزال لدينا فواتير كثيرة، قد لا يستطيع  
أولادنا، ولا أولاد أولادنا على مدى قرون أن  
يسددوها للمرأة.  
وإنَّ رجُلَ المستقبلِ سيكون قد تعلّم من المرأة  
ما يكفي ليقدم اعتذاره..“.

الشاعر الفرنسي أراغون



”.. إنني أعتقد أنّ التاريخ على الصورة التي  
كُتِبَ بها، هو تاريخ الرجال مع محظياتهم  
وجواريهم..

وليس من الممكن أن يكون المستقبل على صورة  
الماضي.

يضافُ إلى ذلك، أنّ المرأة كشعبٍ مقهورٍ،  
ومضطَّهدٍ، سوف تصحح بصورة حتمية، أخطاء  
الرجل الأساسية.“

الشاعر الفرنسي أراغون

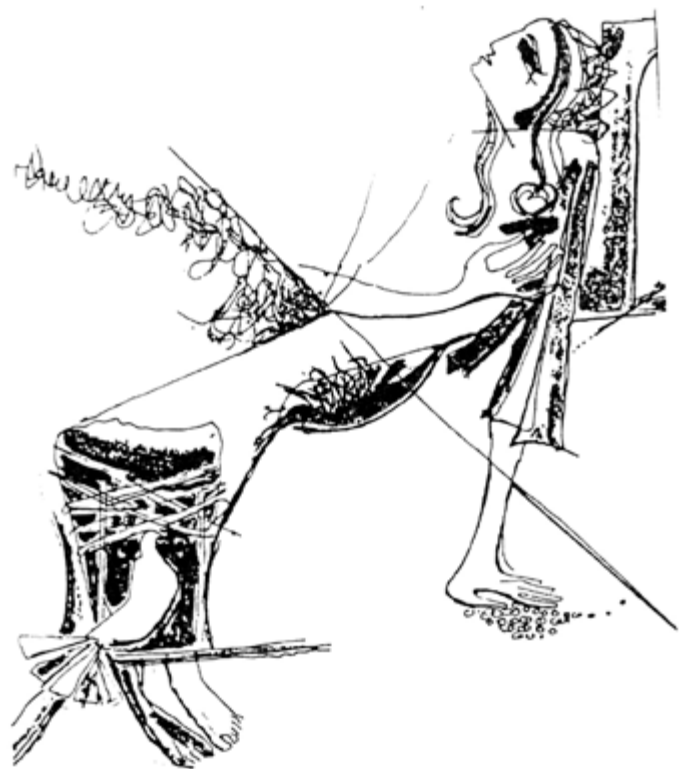




”.. المرأة تُعرف عن الرَّجُل أكثرَ مما يعرف عنها.. لأنها هي المُحتَوِيَّة، وهو المُحتَوَى..“.

المخرج فريديريكو فلليني







فيتو.. على نُونِ النَّسْوَةِ

1

يَقُولُونَ:  
إِنَّ الْكِتَابَةَ إِثْمٌ عَظِيمٌ..  
فَلَا تَكْتُبِي.  
وَإِنَّ الصَّلَاةَ أَمَامَ الْحُرُوفِ.. حَرَامٌ  
فَلَا تَقْرِي..  
وَإِنَّ مِدَادَ الْقَصَائِدِ سُمٌّ..  
فِيَاكِ أَنْ تَشْرِي.

وها أَنَذَا  
قَدْ شَرِبْتُ كَثِيرًا  
فَلَمْ أَتَسَمَّمْ بِحَبْرِ الدَّوَاةِ عَلَى مَكْتُبِي  
وها أَنَذَا..

قَدْ كَتَبْتُ كَثِيرًا  
وَأَضْرَمْتُ فِي كُلِّ نَجْمٍ حَرِيقًا كَبِيرًا  
فَلَا غَضِبَ اللَّهُ يَوْمًا عَلَيَّ  
وَلَا اسْتَاءَ مِنِّي النَّبِيُّ..

يَقُولُونَ:  
 إِنَّ الْكَلَامَ امْتِنَاؤُ الرِّجَالِ..  
 فَلَا تَنْطِقِي!!  
 وَإِنَّ التَّغْزُلَ فُنُّ الرِّجَالِ..  
 فَلَا تَعْشَقِي!!  
 وَإِنَّ الْكُتَابَةَ بَحْرٌ عَمِيقُ الْمِيَاهِ  
 فَلَا تَغْرَقِي..  
 وَهَا أَنْذَا قَدْ عَشِقْتُ كَثِيرًا..  
 وَهَا أَنْذَا قَدْ سَبَحْتُ كَثِيرًا..  
 وَقَاوَمْتُ كُلَّ الْبِحَارِ وَلَمْ أُغْرَقِي..

يَقُولُونَ:  
 إِنِّي كَسَرْتُ بِشِعْرِي جِدَارَ الْفَضِيلَةِ  
 وَإِنَّ الرَّجَالَ هُمْ الشُّعْرَاءُ  
 فَكَيْفَ سَتَوْلِدُ شَاعِرَةً فِي الْقَبِيلَةِ؟  
 وَأَضْحَكَ مِنْ كُلِّ هَذَا الْهَرَاءُ  
 وَأَسْخَرَ مَمَّنْ يُرِيدُونَ فِي عَصْرِ حَرْبِ الْكَوَاكِبِ..  
 وَأَدَّ النَّسَاءُ..  
 وَأَسْأَلُ نَفْسِي:  
 لِمَاذَا يَكُونُ غِنَاءُ الذُّكُورِ حَلَالًا  
 وَيُصْبِحُ صَوْتُ النَّسَاءِ رَذِيلَةً؟



لماذا؟

يُقيمونَ هذا الجِدَارَ الخُرَافِيَّ  
 بَيْنَ الحُقُولِ وَبَيْنَ الشَّجَرِ  
 وَبَيْنَ الغُيُومِ وَبَيْنَ المَطَرِ  
 وما بَيْنَ أنثى الغَزَالِ، وَبَيْنَ الذَّكَرِ؟  
 وَمَنْ قَالَ: لِلشَّعْرِ جِنْسٌ؟  
 وَلِلنَّثْرِ جِنْسٌ؟  
 وَلِلفِكْرِ جِنْسٌ؟  
 وَمَنْ قَالَ: إِنَّ الطَّبِيعَةَ  
 تَرْفُضُ صَوْتَ الطُّيُورِ الجَمِيلَةَ؟

يَقُولُونَ:  
 إِنِّي كَسَرْتُ رُخَامَةَ قَبْرِي..  
 وَهَذَا صَاحِيحٌ..  
 وَإِنِّي ذَبَحْتُ خَفَافِيَشَ عَصْرِي..  
 وَهَذَا صَاحِيحٌ..  
 وَإِنِّي اقْتَلَعْتُ جُذُورَ النِّفَاقِ بِشِعْرِي  
 وَحَطَّمْتُ عَصَرَ الصَّفِيحِ.  
 فَإِنْ جَرَّحُونِي..  
 فَأَجْمَلُ مَا فِي الْوُجُودِ غَزَالُ جَرِيحِ  
 وَإِنْ صَلَّبُونِي بِأَوْهَامِهِمْ  
 فَقَدْ جَعَلُونِي بِصَفِّ الْمَسِيحِ..

يَقُولُونَ:

إِنَّ الْأُنثَىٰ ضَعْفٌ

وَأَخَيْرُ النِّسَاءِ هِيَ الْمَرْأَةُ الرَّاضِيَةُ

وَإِنَّ التَّحَرُّرَ رَأْسُ الْخَطَايَا

وَأَحْلَى النِّسَاءِ هِيَ الْمَرْأَةُ الْجَارِيَةُ

يَقُولُونَ:

إِنَّ الْأَدْبِيَّاتِ نَوْعٌ غَرِيبٌ

مِنَ الْعُشْبِ.. تَرْفُضُهُ الْبَادِيَةُ

وَإِنَّ الَّتِي تَكْتُبُ الشُّعْرَ..

لَيْسَتْ سِوَى غَانِيَةٍ!

وأضحك من كل ما قيل عني  
وأرفض أفكار عصر التنك  
ومنطق عصر التنك  
وأبقى أغني على قمتي العالیه  
وأعرف أن الرجوع ستتمضي..  
وأن الزوابع تمضي..  
وأن الخفافيش تمضي..  
وأعرف أنهم زائلون  
وأني أنا الباقية..

## المجنونة

1

إنني مجنونةٌ جداً..  
وأنتم عُقلاءُ  
وأنا هاربةٌ من جنّةِ العَقْلِ،  
وأنتم حُكماءُ  
أشهرُ الصَّيْفِ لَكُمْ  
فاتركوا لي انقِلاباتِ الشّتاءِ..

أنا في حَالَةٍ حُبٍّ.. لَيْسَ لِي مِنْهَا شِفَاءٌ  
 وَأَنَا مَقْهُورَةٌ فِي جَسَدِي  
 كَمَلَايِينِ النَّسَاءِ  
 وَأَنَا مَشْدُودَةٌ الْأَعْصَابِ..  
 لَوْ تَنَفَّخُ فِي دَاخِلِ أُذُنِي  
 لَتَطَايَرْتُ دُخَانًا فِي الْهَوَاءِ..  
 إِنَّنِي ضَائِعَةٌ كَالسَّمَكِ الضَّائِعِ فِي عَرْضِ الْبِحَارِ..  
 فَمَتَى تُنْهِي حِصَارِي؟..  
 يَا الَّذِي حَبَّأَ فِي مِعْطَفِهِ مِفْتَاحَ دَارِي  
 يَا الَّذِي يَدْخُلُ فِي كُلِّ تَفَاصِيلِ نَهَارِي.

يا حَبِيبِي..  
 إِنِّي دَائِحَةٌ عِشْقًا  
 فَلَمَلِمَنِي بِحَقِّ الْأَنْبِيَاءِ  
 أَنْتَ فِي الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ..  
 وَأَشْوَاقِي بِحَطِّ الْأَسْتَوَاءِ  
 يا حَبِيبِي..  
 إِنِّي ضِدُّ الْوَصَايَا الْعَشْرِ..  
 وَالتَّارِيخُ مِنْ خَلْفِي دِمَاءٌ وَرِمَالٌ..

اِنْتِمَائِي هُوَ لِلْحُبِّ..  
وما لي لِسِوَى الْحُبِّ اِنْتِمَاءً  
وَطَنِي..  
مَجْمُوعَةٌ مِنْ شَجَرِ اللَّيْمُونِ فِي صَدْرِكَ..  
وَالْبَاقِي هُرَاءً بِهُرَاءً..



## كُوَيْتِيَّة

يا صديقي..  
في الكويتياتِ شيءٌ من طباعِ البحرِ، فادرُسْ  
-قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ فِي الْبَحْرِ- طِبَاعِي..

يا صديقي..  
لَا يَغْرُنْكَ هُدُوءِي..  
فَلَقَدْ يُوَلِّدُ الْإِعْصَارُ مِنْ تَحْتِ قِنَاعِي..  
إِنِّي مِثْلُ الْبُحَيْرَاتِ صَفَاءً  
وَأَنَا النَّارُ.. بَعْضُفِي  
وَأَنْدِلَاعِي..

يا صديقي..  
 إِنَّ عَصَرَ النَّفْطِ مَا لَوَّثَنِي  
 لَا وَلَا زَعَزَعَ بِاللَّهِ اقْتِنَاعِي  
 أَنْتَ لَوْ فَتَّشْتَ فِي أَعْمَاقِ رُوحِي  
 لَوَجَدْتَ اللَّوْلُوَّ الْأَسْوَدَ..  
 مَزْرُوعاً بِقَاعِي..

يا صديقي..  
 يَا الَّذِي أَعْشَقَّهُ حَتَّى نُخَاعِي  
 كُلُّ مَا حَوْلِي..  
 فُقَاعَاتُ مِنَ الصَّابُونِ وَالْقَشِّ،  
 فَكُنْ أَنْتَ شِرَاعِي..





يا صديقي..  
 الكويتية - لو تفهمها -  
 نهر من الحب الكبير..  
 والكويتية إعصار من الكحل،  
 -حماك الله من أمطار كحلي وعطوري -  
 والكويتية تهواك بلا عقل..  
 فهل تعرف شيئاً عن شعوري؟  
 فأنا في غضبي عود ثقاب  
 وأنا في طربي غزل الحرير..

يا صَدِيقِي..  
الْكُوَيْتِيَّةُ تَبْقَى دَائِمًا صَامِتَةً  
فَمَتَى تَقْرَأُ مَا بَيْنَ السُّطُورِ؟  
فَتَمَدَّدُ تَحْتَ أَشْجَارِ حَنَانِي  
وَتَعَطَّرُ بِبَخُورِي..  
فَعَلَى أَرْضِكَ أَلْقَيْتُ بُدُورِي  
وَعَلَى صَدْرِكَ  
تَمَتَّدُ جُدُورِي.

يا صديقي..  
الكويتية أرخت شعرها الليلي كالجسر..  
فلا تعباً بحراسي..  
وجندي..  
وستوري..  
والكويتية ملّت من غبارِ (الطُوزِ)  
واشتاقت إلى ظلِّ البساتين،  
وإيقاعِ التوافيرِ،  
وأصواتِ الطيورِ..

والكُوَيْتِيَّةُ..  
في مَعْرَكَةِ كُبْرَى مَعَ التَّارِيخِ - لم تُحَسِّمْ -  
فهل أنتَ نَصِيرِي؟  
الكُوَيْتِيَّةُ..  
سَمَّتَكَ أَمِيرًا يا أَمِيرِي..  
فتَصَرَّفَ بِمَقَادِيرِ العُصُورِ..  
وتَصَرَّفَ بِمَصِيرِي..



يا صديقي..  
 أنا أَلْفُ امرأةٍ في امرأةٍ  
 وأنا الأَمْطَارُ  
 والبرقُ  
 ومُوسيقى الينابيعِ  
 ونَعْنَعُ البراري..  
 وأنا التَّخْلَةُ في وَحْدَتِهَا  
 وأنا دَمْعُ الرِّبَابَاتِ،  
 وأحزانُ الصَّحَارِي..

يا صَدِيقِي..  
يا الَّذِي يُخْرِجُ مِنْ مِندِيلِهِ ضَوْءَ النَّهَارِ  
يا الَّذِي أَتْبَعُهُ حَتَّى انْتِحَارِي  
كَمْ تَمَنَيْتُ بِأَنْ تُصَبِّحَ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ،  
قُرْطِي.. أَوْ سَوَارِي..

يا صَدِيقِي..  
إِنِّي اخْتَرْتُكَ مِنْ بَيْنِ الْمَلَائِينِ،  
فَهَنَّنْتَنِي.. عَلَى حُسْنِ اخْتِيَارِي

## فَتَافَيْتُ امْرَأَةً

أَيُّهَا السَّيِّدُ.. إِنِّي امْرَأَةٌ نَفْطِيَّةٌ  
تَطْلُعُ كَالْخَنْجَرِ مِنْ تَحْتِ الرَّمَالِ..  
تَتَحَدَّى كُتُبَ التَّنْجِيمِ،  
وَالسَّحْرِ..  
وإِرْهَابَ الْمَمَالِيكِ..  
وَأَشْبَاهَ الرِّجَالِ..

إِنِّي فَاطِمَةٌ..  
أَصْرُخُ كَالذَّبَابِ فِي اللَّيْلِ،  
وَسِيَّارَاتُ أَهْلِ الْكَهْفِ جَاءَتْ لَاعْتِقَالِي  
أَيُّهَا السَّيِّدُ..  
إِنِّي امْرَأَةٌ مَجْنُونَةٌ جِدًّا..  
وَلَا وَصَفَ لِحَالِي.  
إِنَّ عِشْقِي لَكَ مِنْ بَابِ الْخُرَافَاتِ،  
فَلَا تَكْسِرْ خَيَالِي..

أَيُّهَا السَّيِّدُ: مَاذَا بِمَقَادِيرِي فَعَلْتُ؟  
 لَمْ يَعُدْ عِنْدِي انْتِمَاءٌ غَيْرُ أَنْتِ..  
 إِنَّكَ الْقَوْمِيَّةُ الْكُبْرَى الَّتِي تَرِبْتُ فِيهَا.  
 وَتَعَالَيْمُكَ - يَا مَوْلَايَ - أَحْلَى مَا قَرَأْتُ  
 كُلُّ أَوْرَاقِي الَّتِي أَحْمِلُهَا فِي سَفَرِي  
 فَوْقَهَا، رَسْمُكَ أَنْتِ..  
 وَالْمَرَايَا.. لَا أَرَى وَجْهِي بِهَا  
 بَلْ أَرَى وَجْهَكَ أَنْتِ..  
 (وَالكَاسِيَتَاتُ) الَّتِي أَسْمَعُهَا فِي خَلْوَتِي  
 عَكَسَتْ ذَوْقَكَ أَنْتِ..

لم يُعَدِّ عِنْدِي مَكَانٌ  
بَعْدَمَا اسْتَعْمَرْتَ كُلَّ الْأَمَكِنَةِ  
لم يُعَدِّ عِنْدِي زَمَانٌ  
بَعْدَمَا صَادَرْتَ كُلَّ الْأَزْمِنَةِ  
أَنْتَ سَقْفِي.. وَغِطَائِي.. وَالسَّنْدُ  
لم يُعَدِّ عِنْدِي بِلَادٌ..  
بَعْدَمَا صِرْتَ الْبَلَدُ.  
أَيُّهَا الْمُحْتَلُّنِي شِبراً فَشِبراً  
أَنْتَ أَلْغَيْتَ عَنَاوِينِي جَمِيعاً  
فَإِذَا مَا هَتَفُوا بِاسْمِي  
فَالْمَقْصُودُ أَنْتُ..

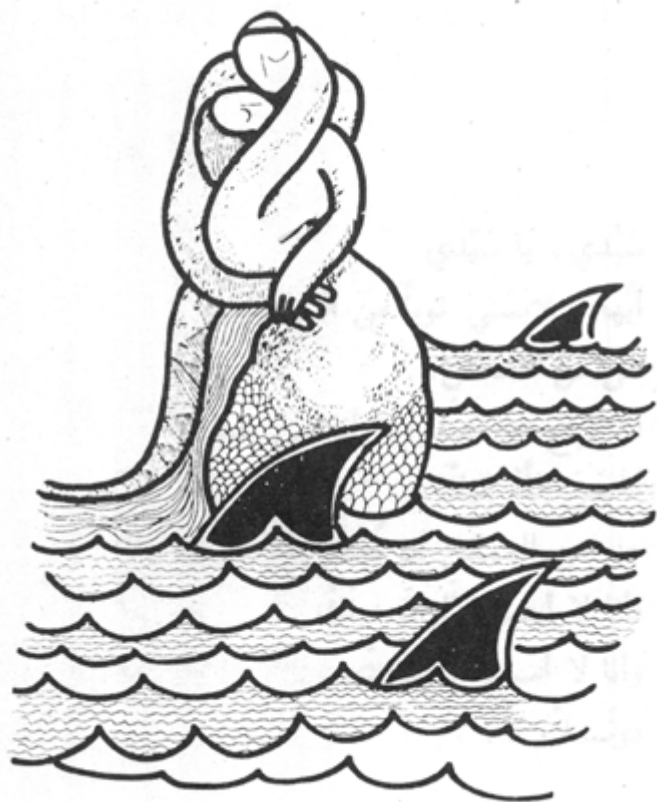
سيدي، يا سيدي  
 أيها الحاكمُني مِنْ غيرِ قانونٍ..  
 وَمِنْ غيرِ شرائعٍ.  
 أيها الحابسُني كالماءِ ما بينَ الأصابعِ  
 أيها الطُّفلُ الذي لم أستطعْ تهذيبَهُ  
 والذي أهديتُهُ الصِّيفَ..  
 وأهداني الزَّوابعِ..  
 أيها الطُّفلُ الذي أخرجتُهُ مِنْ جَسدي  
 كم أنتَ رائعٌ!!

أَيُّهَا السَّيِّدُ..  
 أَهْلًا بِكَ فِي هَذِي الْمَدِينَةِ.  
 أَنَا خَبَّاتُ بَشْعَرِي لِحَبِيبِي يَا سَمِينَةَ  
 أَيُّهَا الْمَالِكُنِي..  
 مِنْ غَيْرِ أَوْرَاقٍ.. وَمِنْ غَيْرِ شُهُودٍ  
 أَيُّهَا الْمُحْتَلُّنِي..  
 مِنْ غَيْرِ إِنْذَارٍ.. وَخَيْلٍ.. وَجُنُودٍ  
 أَيُّهَا السَّاقِطُ فَوْقِي كَالرُّعُودِ  
 كَانَ لِي قَبْلَكَ أَرْضٌ.. وَحُدُودٌ  
 وَأَضَعْتُ الْأَرْضَ فِي الْحُبِّ..  
 وَضَيَّعْتُ الْحُدُودَ..



أَيُّهَا السَّيِّدُ..  
 أَخْرُجْ مِنْ جِهَازِي الْعَصَبِي  
 مِنْ كِتَابَاتِي..  
 وَحَبْرِي..  
 وَسُطُورِي..  
 وَشَرَايِينِ يَدَيَّ..  
 أَيُّهَا السَّيِّدُ أَخْرُجْ  
 مِنْ مَلَاءَاتِ سَرِيرِي..  
 مِنْ رَذَاذِ الْمَاءِ يَنْسَابُ عَلَيَّ جِسْمِي صَبَاحاً  
 مِنْ دَبَابِيسِي.. وَأَمْشَاطِي..  
 وَكُحْلِي الْعَرَبِيِّ..

ليس مَعْقُولًا..  
بأن تبقى مُقيماً سَنَةً كَامِلَةً في شَفَتِي  
ليس مَعْقُولًا بأن تَذَبْحَنِي  
ثُمَّ تُلْقِي تَهْمَةَ الذَّبْحِ عَلَيَّ..  
أَيُّهَا السَّيِّدُ..  
ارْفَعْ سَيْفَ إِرْهَابِكَ عَنِّي  
إِنَّ هَذَا لَيْسَ حُبًّا  
إِنَّهُ..  
- في أَبْسَطِ الأَوْصَافِ -  
غَزُوُّ بَرَبْرِي..





سَيِّدِي، يَا سَيِّدِي  
 أَيُّهَا اللَّابِئْسُنِي ثَوْباً مِنَ النَّارِ عَلَيْكَ  
 هَلْ مِنَ الْمُمَكِنِ..  
 أَنْ تَرْفَعَ عَن صَدْرِي وَأَنْفَاسِي يَدَيْكَ؟  
 أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ..  
 هَلْ مِنَ الْمُمَكِنِ أَنْ تُعْتَقَنِي  
 فَأَنَا لَا أَبْصِرُ الْأَلْوَانَ دُونَكَ  
 وَأَنَا لَا أَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ..  
 دُونَكَ..

وأنا لا أعرفُ الشَّمْسَ، ولا البَحْرَ،  
ولا الليلَ، ولا الأفلاكَ دونكُ  
أيُّها السيِّدُ..  
إني كُنْتُ في بحرِ بلادِي لؤلؤةً..  
ثمَّ ألقاني الهوى بينَ يديكَ..  
فأنا الآنَ فتافيتُ امرأةً.  
أيُّها السيِّدُ..  
لو حاولتَ أنْ تُمَسِّكَنِي..  
لنْ ترى إلَّا فتافيتَ امرأةً..  
لنْ ترى إلَّا فتافيتَ امرأةً..  
لنْ ترى إلَّا فتافيتَ امرأةً..

## أوراقٌ من مُفكِّرةِ امرأةٍ خليجيَّة

-1-

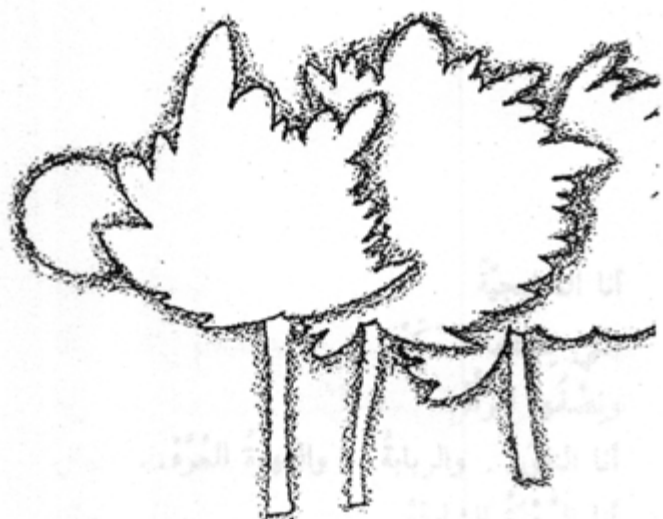
أنا الخليجيَّةُ  
التي يمرُّ من بينِ شفَتَيْها خَطُّ الاستواءِ  
وعلى خِيْطانِ دَشْداشَتِها  
تتجمَعُ مَراكِبُ النواخذةِ  
ولقائِقُ البَحْرِ  
ونُجومُ الصَّيفِ المتساقِطَةُ  
من مَلَكوتِ اللهِ..

أنا شَجَرَةُ السِّدْرِ الدَّائِمَةُ الاخْضِرَارُ  
وفاكِهَةُ النَّارِ والنُّحَاسِ  
وزَهْرَةُ الحُلْمِ والنُّعَاسِ  
أنا البَدْوِيَّةُ  
التي جَاءَتْ إِلَيْكَ مِنْ بَحَارِ الصِّينِ  
لتتعلَّمِ الحُبَّ فِي مَدْرَسَتِكَ  
فعلِّمْنِي..



أنا الخليجيُّ  
الهاربةُ منْ كتابِ ألفِ ليلةٍ  
ووصايا القبيلةِ  
وسُلطةِ الموتى  
والتي تتحدَّى - حينَ تكونُ معَكَ -  
حركةَ التاريخِ، وجاذبيَّةَ الأرضِ..  
أنا النَّخلةُ العربيَّةُ الأُصولُ  
والمرأةُ الرَّافضةُ لأنصافِ الحُلُولِ  
فباركْ ثورتي..







أنا الخَلِيجِيَّةُ  
التي نِصْفُهَا سَمَكَةٌ  
وَنِصْفُهَا امْرَأَةٌ..  
أنا النَّايُّ.. والرَّبَابَةُ.. والقَهْوَةُ المُرَّةُ..  
أنا المُهُرَّةُ الشَّارِدَةُ  
التي تَكْتُبُ بِحَوَافِرِهَا نَشِيدَ الحَرِيَّةِ.  
أنا الخِنْجَرُ البَحْرِيُّ الأَزْرَقُ  
الذي لَنْ يَسْتَرِيحَ  
حَتَّى يَقْتَلَ الخُرَافَةَ..

أنا الخليجيَّةُ..  
التي تُقاتِلُ بأظافِريها  
من أجلِ أن يكونَ الخُبْزُ للجَمِيعِ  
والمَطْرُ للجَمِيعِ..  
والحُبُّ للجَمِيعِ..  
والتي تُقاومُ مِلْحَ البَحْرِ  
وتِيَّاراتِ الأعماقِ  
والرِّجالَ الذينَ لَهُمُ أسنانُ سَمَكِ القِرْشِ  
وعُيونُ الشُّرطةِ السَّرِيَّةِ..

أنا الخليجية..  
المعتقة في خوابي الزمن  
أنا السامية..  
أنا الصالحة..  
أنا الشويخ..  
أنا عدن..  
وأنا التي لو شئتني يوماً  
لكنت لك الوطن..

أنا الغَجْرِيَّةُ التي تَحْمِلُكَ في خَلاخِيلِها  
وَحَلَقِها النُّحَاسِيُّ الطَّوِيلُ  
وَتُساوِرُ بِكَ إلى آخِرِ حُدُودِ الدُّنْيا  
وإلى آخِرِ حُدُودِ الوَلَهْ..  
يا مَنْ يُشْعَلُ بياضَ الثَّلْجِ..  
وذاكِرةَ العُطُورِ..  
ويُشْعَلُ ذَاكَرَتِي..



أنا قَصِيدَتُكَ المَكْتُوبَةُ بِحَبْرِ الأُنُوثَةِ  
أنا عَصْفُورَتُكَ  
أنا جَزِيرَتُكَ  
أنا كَنِيسَتُكَ  
فاسمَعْ أَجْرَاسَ حَنِينِي  
واطْرُقِ البَابَ عَلَيَّ فِي أَيِّ وَقْتٍ تُرِيدُ  
وعَلِّقْ عَلَيَّ أَهْدَايِي  
أحْزَانَكَ..



## تَوَسُّلَات

أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ..  
أَلَّا تَقِفَ بَيْنَ كِتَابِي وَبَيْنِي  
بَيْنَ ضَوْءِ عَيْنِي..  
وَعَيْنِي..  
بَيْنَ كُحْلِي.. وَهُدْيِي  
بَيْنَ فَمِي.. وَصَوْتِي  
فَهَذَا ظُلْمٌ لَا أَحْتَمِلُهُ..

\*\*\*

أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ  
أَلَّا تَقِفَ بَيْنَ مِرَاتِي.. وَوَجْهِي  
بَيْنَ قَامَتِي.. وَظِلِّي  
بَيْنَ أَصَابِعِي.. وَوَرَقَتِي  
بَيْنَ فُنْجَانِ الْقَهْوَةِ.. وَبَيْنَ شَفَتِي..  
بَيْنَ قَمِيصِ نَوْمِي.. وَشَرَاشِفِ سَرِيرِي  
فَهَذَا اسْتِعْمَارٌ لَا أَحْتَمِلُهُ..

\*\*\*

أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ  
أَلَّا تَطْحَنَنِي  
بَيْنَ التِّزَامَاتِي العَاطِفِيَّةِ نَحْوِكَ..  
والتِّزَامَاتِي التَّارِيخِيَّةِ نَحْوَ قَبِيلَتِي..  
بَيْنَ وَصَايَا أَبِي العَشْرِ  
وَوَصَايَاكَ العَشْرُ..  
بَيْنَ قُبُلَاتِ أُمِّي المُضْرَجَةِ بالعَسَلِ  
وَقُبُلَاتِكَ المُضْرَجَةِ بالجُنُونِ..

\*\*\*

أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ  
أَنْ تَأْخُذَ حَقَائِبَكَ مِنْ فُنْدُقِ ذَاكِرَتِي  
وَالجَرَائِدَ.. وَالكُتُبَ السِّيَاسِيَّةَ..  
التي كُنْتَ تَنْسَاهَا فِي سَيَّارَتِي  
وَأَكْيَاسَ الحَلْوَى بِالنَّعْنَاعِ  
التي كُنْتَ تَشْتَرِيهَا  
لِتَسْرِيحِي طُفُولَتِي..

\*\*\*

أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ  
أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ عَنِ أَجْزَاءِ الزَّمَنِ  
وَعَنْ تَرْتِيبِ أَيَّامِي..  
فَلَقَدْ أَعْطَيْتُكَ السَّبْتَ.. وَالْأَحَدُ  
وَأَعْطَيْتُكَ الثُّلَاثَاءَ.. وَالْأَرْبَعَاءَ  
وَالصَّيْفَ.. وَالشِّتَاءَ  
وَالْوَقْتَ الَّذِي تَكُونُ  
وَالْوَقْتَ الَّذِي سَوْفَ يَتَكَوَّنُ..

\*\*\*

فِيَا أَيُّهَا الْإِقْطَاعِيُّ  
الَّذِي يَتَجَوَّلُ عَلَى حِصَانِهِ فَوْقَ شَرَايِينِ يَدَيْ  
وَيْسِكَ بِيَدَيْهِ مَفَاتِيحَ عُمْرِي  
وَيُخْتِمُ عَلَى شَفْتَيْ بِالشَّمْعِ الْأَحْمَرِ  
أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ لِلْمَرَّةِ الْأَلْفِ  
أَنْ تَمْنَحَنِي حُرِّيَّةَ الصُّرَاخِ  
وَأَلَّا تَقِفَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْغُيُومِ  
عِنْدَمَا تُمَطِّرُ السَّمَاءَ..



## إِلَى تَقْدِيمِي مِنَ الْعُصُورِ الْوَسْطَى

1

لَوْ كُنْتَ تَعْرِفُ كَمْ أَحْبَبْتُكَ  
لَمْ تُعَامِلْنِي كَفَرَعُونَ..  
وَلَمْ تَفْرِضْ شُرُوطَكَ مِثْلَ كُلِّ الْفَاتِحِينَ..  
لَوْ كُنْتَ تَعْرِفُ كَمْ أَحْبَبْتُكَ..  
لَمْ تُكْرِسْنِي كَأَرْضٍ لِلْفِلَاحَةِ..  
شَأْنَ كُلِّ الْمَالِكِينَ..

لو كُنْتَ تَعْرِفُ كَمْ أَحْبَبْتُكُمْ..  
لَمْ تَعَامِلْنِي كَكَرْسِيِّ قَدِيمٍ..  
أَوْ كَنَصِّ فِي تَرَاثِ الْأَقْدَمِينَ..  
لو كُنْتَ تَعْرِفُ كَمْ أَحْبَبْتُكُمْ..  
مَا قَمَعْتُمْ..  
وَلَا بَطَشْتُمْ  
وَلَا لَجَأْتُمْ لِحَدِّ سَيْفِكُمْ..  
مِثْلَ كُلِّ الْحَاكِمِينَ..





يا سيّدي..  
 إنّ كنتَ تعتبرُ الأنوثةَ وُصمةً  
 فوقَ الجبينِ،  
 فما الذي أبقيتَ للمتحرّجين؟  
 يا أيُّها الرّجلُ الذي احتكرَ الذكاءَ  
 يا أيُّها القمرُ الأنانيّ  
 يا مَنْ (توسّل) للسيادةِ في السماءِ

يا مَنْ تُعَقِّدُ انتِصَارَاتِي..  
وتَكْرَهُ أَنْ تَرَى حَوْلِي،  
أَلُوفَ الْمُعْجَبِينَ..  
يا مَنْ تَخَافُ تَفَوُّقِي..  
وتَأْتُقِي..  
وتَخَافُ عِطْرَ الْيَاسْمِينِ  
هَلْ مُمَكِّنُ..  
أَنْ يَكْرَهُ الْإِنْسَانُ عِطْرَ الْيَاسْمِينِ؟

أَمْثَقَّفُ

ويقولُ في وادِ النَّساءِ..؟؟

فأَيُّ ثِقافَةٍ هَذي.. وأَيُّ مَثَقِّفِينُ؟

أَمْثَقَّفُ

ويُرِيدُ أَنْ يُبقي حَبيبَتَهُ بِسردابِ السَّنينِ؟

أَتَقْدُمِي في كِتابَتِهِ

وَرَجَعِي بِنظَرَتِهِ إلى الأُنثى؟؟

فإنَّ ضِحكَتَ لهُ امرَأَةٌ

يخافُ عَذابَ رَبِّ العالَمينِ!

يا مَنْ يُنادي بالتَّسامُحِ، والعدالةِ،  
والتَّحرُّرِ في الهوى.  
أمنتُ أَنَّكَ سيِّدُ المتعصِّبينِ..  
ما كانَ يخطرُ لي بأنَّكَ جاهليٌّ..  
من غلاةِ الجاهلينِ  
فكَّرتُ أَنَّكَ طَبْعَةٌ أُخرى  
ولكنِّي وجدْتُكَ..  
طَبْعَةٌ عاديةٌ كالآخرينِ!!..







## إِلَى رَجُلٍ يَخَافُ الْبَحْرَ

1

أَلْغَيْتُ مَوْعِدَ السَّفَرِ مَعَكَ  
لَأَنَّ دُورَ الْبَحْرِ يُتَعَبُكَ  
وَلَأَنَّ صُدَاعَ الْحُبِّ يُتَعَبُكَ  
وَلَأَنَّ جِلْدَكَ الطَّرِيَّ كَالْقَطِيفَةَ  
لَا يَتَحَمَّلُ مُلُوحَةَ الْبَحْرِ  
وَعَضَّاتِ أَسْمَاكِ الْقِرْشِ..

مَزَّقْتُ تَذْكَرَةَ السَّفَرِ  
وَقَرَّرْتُ أَنْ أُعْفِيكَ  
مَنْ تَقْلُبَاتِ الطَّقْسِ..  
وَرَائِحَةِ السُّفْنِ..  
وَجُنُونِ الْمَسَافَةِ..  
لَأَنَّ قُبُلَاتِي تُسَبِّبُ لَكَ الْحَسَاسِيَّةَ  
وَالنَّوْمَ عَلَى سَطْحِ الْمَرَكَبِ  
يُوسِّخُ قَمَصِيكَ الْمُنَشَّى  
وَشَعْرَكَ الْمَصْفَّافَ  
لَدَى أَمْهَرِ حَلَّاقِي الْمَدِينَةِ..

اُبْق، يا صَغِيرِي، على اليَابِسَةُ  
 فذَاكَرْتُكَ كذاكَرَةِ الْحَجَرِ..  
 لا تَحْتَمِلُ الهُجْرَاتِ الكُبْرَى  
 اُبْق مُوَاطِنًا فِي مَمْلَكَةِ الشَّجَرِ  
 حَيْثُ التَّجَوُّلُ مَمْنُوعٌ  
 وَتَغْيِيرُ العَنَاوِينِ مَمْنُوعٌ  
 وَالانْقِلَابُ عَلَى التَّارِيخِ مَمْنُوعٌ  
 اُبْق ثَابِتًا فِي مَكَانِكَ.. كَسَاعَةِ المِحْطَّةِ  
 أَوْ كَمُلْصِقِ سِيَّاسِيٍّ سَخِيفٍ  
 أَوْ كَمَوْقِفِ إِجْبَارِيٍّ لِأُوتُوبِيسِ الدَّوْلَةِ..

أَيُّهَا السَّيِّدُ  
 الَّذِي يَضَعُ سَاقًا فَوْقَ سَاقٍ  
 يَتَخَرَّعُ بِفُتُوحَاتِهِ النَّسَائِيَّةِ الْقَدِيمَةِ  
 إِنِّي أُعْفِيكَ مِنْ مُجَامَلَتِي  
 وَمِنْ مُرَاسَلَتِي..  
 وَمِنْ الظُّهُورِ مَعِي فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ  
 فَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أُورِطَكَ فِي اللَّعْبَةِ  
 لَا أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَكَ عَاشِقًا رَغْمَ أَنْفِكَ  
 وَشَهِيدًا لِلْحُبِّ..

رَغْمَ أَنْفِكَ..  
لا أُرِيدُكَ أَنْ تَفْقِدَ إِصْبَعًا وَاحِدًا..  
أَوْ شَعْرَةً وَاحِدَةً  
أَوْ جَوْهَرَةً وَاحِدَةً  
مِنْ جَوَاهِرِ عَرْشِكَ  
أَنْتَ رَجُلٌ مُتَّزِنٌ، وَرَصِينٌ،  
وَأَنَا امْرَأَةٌ فَوْضَوِيَّةٌ  
أَنْتَ نَجْمٌ فِي عِلَاقَاتِكَ الْعَامَّةِ  
وَأَنَا غَجْرِيَّةٌ..  
لا تَعْرِفُ أَقْنَعَةَ الْمُدُنِ  
وَفَنَّ الْعِلَاقَاتِ الْعَامَّةِ..

أَيُّهَا السَّيِّدُ الَّذِي أَغْمَدَ سَيْفَهُ  
 وَنَسِيَ غَرِيزَةَ الْقِتَالِ..  
 إِنَّنِي أُعْفِيكَ مِنَ التَّزَامِكَ الْعَاطِفِيِّ نَحْوِي..  
 أُعْفِيكَ مِنَ الْخُرُوجِ فِي اللَّيْلِ وَحَدِّكَ  
 لِأَنَّ الْبَرْدَ يُؤْذِيكَ  
 وَالسَّيْرَ مَعِي فِي الْحَدَائِقِ الْعَامَّةِ يُؤْذِيكَ..  
 وَالذُّخُولَ مَعِي إِلَى الْمَقَاهِي الْمُخْلَقَةِ يُؤْذِيكَ..  
 إِنَّنِي أُعْفِيكَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ..  
 فَأَنْتَ رَجُلٌ لَا يُتَّقَنُ الْأَلَمَ



اَبَقَ، أَيُّهَا الرَّجُلُ، حَيْثُ أَنْتُ..  
 اَبَقَ عَبْدًا لِعَادَاتِكَ الْيَوْمِيَّةِ الْبَلِيدَةِ  
 اِنْتَظِرْ قَهْوَتَكَ فِي الثَّامِنَةِ..  
 وَجَرِيدَتَكَ الْيَوْمِيَّةَ،  
 فِي الثَّامِنَةِ وَالذَّقِيقَةِ الْعِشْرِينَ..  
 وَإِفْطَارَ الصَّبَاحِ فِي التَّاسِعَةِ..  
 اَبَقَ بَيْنَ مَلَفَاتِكَ..  
 وَبَرِيدِكَ.. وَسِيَّجَارِكَ الْكُوبِيِّ  
 مَزْرُوعًا كَمِسَلَّةٍ مِصْرِيَّةٍ

أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَشْنُوقُ عَلَى حِبَالِ الْوَقْتِ  
 ابْقَ مَطْمُورًا تَحْتَ أَرْقَامِكَ وَأُورَاقِكَ..  
 ابْقَ وَاقِفًا عَلَى مَرَفِ الطَّمَأِينَةِ،  
 أَمَا أَنَا..

فمُسَافِرَةٌ مَعَ الْبَحْرِ..  
 وَمُسَافِرَةٌ مَعَ الشَّعْرِ..  
 وَمُسَافِرَةٌ مَعَ الْبَرَقِ  
 مُسَافِرَةٌ فِي كُلِّ الْأَشْيَاءِ  
 الَّتِي لَا تَعْرِفُ التَّوْقِيْتَ..

العَالَمُ أَنْتِ

خُذِ الخَريطَةَ..  
ورَتِّبِها كما تَشَاءُ  
فالقَارَاتُ أَنْتِ  
والبحارُ أَنْتِ  
وأنا أَنْتِ..

مِنْ اسْمِكَ تَبْدَأُ جُغْرَافِيَّةُ الْمَكَانِ  
وَمِنْ عَيْنِكَ تَأْخُذُ الْبِحَارُ أَلْوَانَهَا  
وَمِنْ ثَغْرِكَ يُوَلِّدُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ  
وَمِنْ إِيقَاعَاتِ صَوْتِكَ  
وَمِنْ شَرَايِينِ يَدَيْكَ  
أُولَدُ أَنَا..

يُطَارِدُنِي حُبُّكَ..  
كسَمَكَةٍ قَرَشٍ لَا تَشْبَعُ  
يُطَارِدُنِي فَوْقَ الْمَاءِ، وَتَحْتَ الْمَاءِ  
يَخْتَارُ نِقَاطَ الضَّعْفِ فِي أُنُوثَتِي  
وَيَضْرِبُنِي بِلَا هَوَادَةَ  
عَلَى وَجْهِ يَضْرِبُنِي..  
عَلَى صَدْرِي يَضْرِبُنِي..  
عَلَى ظَهْرِي يَضْرِبُنِي..  
عَلَى أَصَابِعِي يَضْرِبُنِي..  
حَتَّى يَصْبُغَ دَمِي  
جَمِيعَ الْمُحِيطَاتِ بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ..









## الائْتِفاق

1

تَعَالَ..  
أُوقِعُ مَعَكَ ائْتِفاقَ سَلامٍ  
أَسْتَعِيدُ بِهِ أَيَّامِي الوَاقِعَةَ تَحْتَ سُلْطَتِكَ  
وَقَمِي المَحاصِرَ بَيْنَ شَفْتَيْكَ..  
وَتَسْتَعِيدُ أَنْتَ بِمَوجِهِ  
رَائِحَتِكَ المُسافِرَةَ تَحْتَ جِلْدِي..

اَكْتُبِ النَّصَّ الَّذِي تُرِيدُهُ..  
 وَالشُّرُوطَ الَّتِي تَقْتَرِحُهَا..  
 وَلَسَوْفَ أَوْقِعُ لَكَ عَلَى بَيَاضِ  
 أَيِّ عَقْدٍ يُرِيحُكَ  
 أَخْرُجُ بِهِ أَنَا مِنْ أَرْقَامِ مُفَكَّرَتِكَ  
 وَأَثَاثِ مَكْتَبِكَ  
 وَتَخْرُجُ بِهِ أَنْتَ مِنْ إِيقَاعِ حَيَاتِي..  
 وَسَوَادِ عِيُونِي..

تَعَالَ نُجْرِبُ.. وَلَوْ لِيَوْمٍ وَاحِدٍ  
هَذِهِ اللَّعْبَةُ الْمُسْتَحِيلَةُ  
فَأَطْلُبُ أَنَا فِي الْهَاتِفِ رَجُلًا لَا يَعْنِي لِي شَيْئًا..  
وَتُدِيرُ أَنْتَ رَقَمَ امْرَأَةٍ لَا تَعْنِي لَكَ شَيْئًا  
اسْمَحْ لِي..  
أَلَّا أَنْشِغَلَ عَلَيْكَ إِذَا سَافَرْتُ  
وَأَلَّا أَطِيرَ فَرَحًا إِذَا رَجَعْتُ  
اسْمَحْ لِي..  
أَلَّا يَلْفَنِي الْقَلْقُ إِذَا مَرِضْتُ  
وَأَلَّا أَكُونَ صَدِيقَةَ حُزْنِكَ.. إِذَا حَزِنْتُ..  
فَاتَّفَاقِ السَّلَامَ الَّذِي عَقَدْتَهُ مَعَكَ  
يَمْنَعُنِي أَنْ أَخَافَ عَلَيْكَ..

اكتبُ..  
صَكَ إِعْدَامَكَ بِيَدَيْكَ  
وَأَنَا سَوْفَ أَكْتُبُ صَكَ إِعْدَامِي بِيَدَيَّ..  
تَعَالَ.. نَجْرِبْ هَذِهِ الْحَمَاقَةَ الْكُبْرَى  
فَأَقُولُ لِلْعَالَمِ: إِنَّنِي لَا أُحِبُّكَ  
تَعَالَ.. نَجْرِبْ وَلَوْ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ  
كَيْفَ يَكُونُ الْإِنْتِحَارُ..

## قَهْوَة

1

فَاجَأْتُكَ..  
تَشْرَبُ الْقَهْوَةَ السَّودَاءَ..  
مِنْ نَهْرٍ عَيْنِي..  
وَتَقْرَأُ فِيهِمَا جَرِيدَتَكَ الصَّبَاحِيَّةَ  
فَصَرْتُ أَرْتَادُ الْمُقَاهِي..  
لِتَشْرَبَنِي..  
وَأَشْتَرِي الصُّحُفَ الصَّبَاحِيَّةَ  
لِتَقْرَأَنِي..









فَاجَأْتُكَ..  
 مُخْتَبِئاً فِي زُجَاجِ الْمِرَاةِ فِي حَقِيْبَةِ يَدِي..  
 وَأَنَا أَسْتَعِدُّ لِلْخُرُوجِ مِنَ الْفُنْدُقِ  
 نَسِيتُ مَكَانَ مَوْعِدِي  
 وَنَسِيتُ زَمَانَ مَوْعِدِي  
 وَنَسِيتُ مَعَ مَنْ كَانَ مَوْعِدِي  
 وَقَرَّرْتُ أَنْ أَبْقَى مَعَكَ..

فَاجَأْتُكَ  
 تَسْرِقُ الْقَمَحَ مِنْ سَنَابِلِ شَعْرِي  
 وَتُخَبِّئُهُ فِي حَقِيْبَتِكَ الْمَدْرَسِيَّةِ  
 مَنْعُتُكَ عَنْ مُوَاصَلَةِ اللَّعْبَةِ..  
 فَلَمْ تَمْتَنِعْ..  
 وَضَرَبْتُكَ عَلَى يَدِكَ  
 كِي لَا تَسْرِقَ الْحِنِطَةَ  
 فَلَمْ تَرْتَدِعْ..  
 حَاوَلْتُ أَنْ أُعِيدَكَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ..  
 فَرَفَضْتُ  
 وَبَقِيَتْ نَائِمًا تَحْتَ أَشْجَارِ شَعْرِي..

## الإقامةُ الدائمةُ

وَهَبْتُكَ مَفَاتِيحَ مَدِينَتِي  
وَعَيْنَتُكَ حَاكِمًا عَلَيْهَا..  
وَطَرَدْتُ جَمِيعَ الْمُسْتَشَارِينَ  
وَنَزَعْتُ مِنْ مِعْصَمِي أَسَاوِرَ الْخَوْفِ..  
وَأِرْهَابَ الْعَشِيرَةِ..

لبستُ ثوبي المشغولِ بخيوطِ اللّهُفَةِ  
وتكحلتُ بنورِ عينيكَ  
وزرعتُ في شعري زهرةَ بُرتقالٍ  
كُنْتَ أهديتها إليّ..  
وجلسْتُ على العرشِ أنتظِرُ..  
وأطلبُ الإقامةَ الدائمةَ  
في مدينةِ صدركِ..

يَمُرُّ عَطْرُكَ فِي مُخِيلَتِي  
كَسَيْفٍ مِّنَ الْمَعْدِنِ  
يَخْتَرِقُ الْجُدْرَانَ.. وَالسَّتَائِرُ  
يَخْتَرِقُنِي..  
يُبْعَثِرُ أَجْزَاءَ الزَّمَنِ  
يُبْعَثِرُنِي..  
وَتَتَرَكُنِي أَمْشِي حَافِيَةً عَلَى زُجَاجِ الْمَرَايَا..  
وَتَرَحَلُ..



## أَعْقَلُ الْمَجَانِينِ

1

يَحْكُونَ عَنْ كُلِّ الْعُصُورِ  
عَنْ رُومَا..  
وَأَثِينَا..  
وَفُلُورِنَسَا..  
وَقُرْطُبَةَ الَّتِي تَبْكِي قِبَابُهَا فِي اللَّيْلِ  
بِدُمُوعِ عَرَبِيَّةٍ..

يَحْكُونُ عَنِ الْمَعْجَزَاتِ السَّبْعِ  
وَيَنْسَوْنَ أَنَّكَ مُعْجِزَتِي  
وَعَنْ عَصْرِ الْمَأْمُونِ الذَّهَبِيِّ  
وَيَنْسَوْنَ..  
أَنْ لَا عَصْرَ ذَهَبِيًّا إِلَّا عَصْرُكَ  
وَلَا قَيْدَ أَحَدٍ فِيهِ حُرِّيَّتِي  
إِلَّا قَيْدُكَ..

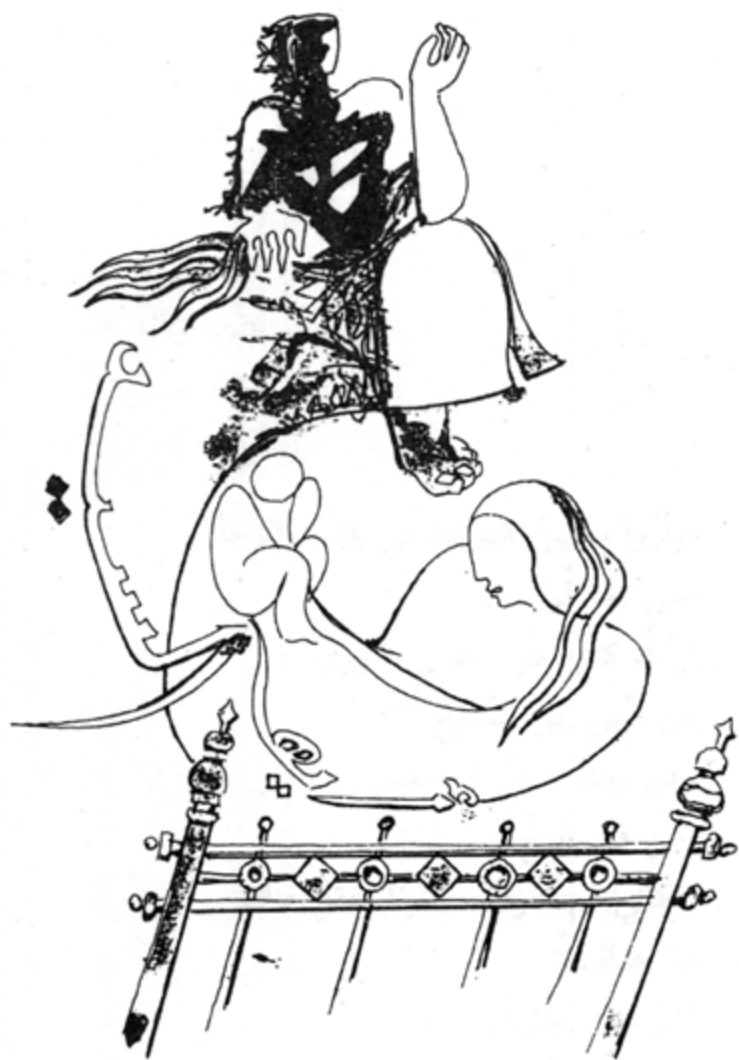


يتحدّثونَ في الكُتُبِ القديمةِ  
 عَنْ قُؤَادِ كِبَارُ  
 وَعَنْ عُشَاقِ كِبَارُ  
 وَرَسَامِينَ  
 وَمُوسِيقِيَّينَ  
 وَشُعْرَاءِ كِبَارُ  
 وَمُكْتَشِفِينَ، وَمُخْتَرَعِينَ كِبَارُ  
 وَلَا أَحَدَ يَتَحَدَّثُ عَنْكَ  
 يَا الَّذِي اكْتَشَفْتَ أَنْوْثِي قَبْلَ أَنْ أَكْتَشِفَهَا..  
 وَاخْتَرَعْتَنِي..  
 قَبْلَ اخْتِرَاعِ النَّارِ وَالشُّعْرِ..

لا أَحَدَ يَعْرِفُ مُعْجَزَاتِكَ..  
أَيُّهَا الرَّجُلُ الَّذِي حَوَّلَنِي فِي ثَوَانٍ  
إِلَى قِطْعَةٍ شَمْسٍ..  
وَسَبِيكَةِ ذَهَبٍ..

3

يَتَحَدَّثُونَ كَثِيرًا عَنْ مَجَانِينِ الْهَوَى  
وَمَجَادِيِبِ الْعِشْقِ  
يَتَحَدَّثُونَ عَنِ الْبَهَائِلِ  
الَّذِينَ سَنَفُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى ضَفَائِرِ حَبِيبَاتِهِمْ  
وَدَخَلُوا إِلَى غَابَاتِ الْحُزَنِ وَلَمْ يَعُودُوا..  
وَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ امْرَأَةٍ.. حَتَّى قُتِلُوا..





وداروا ملايين المرات في فضاء الوجد..  
حتى احترقوا..  
قرأت كثيراً عن مجانين الهوى  
عن قيس بن الملوخ  
وعن ديك الجن الحمصي  
وعن فان غوخ  
ولكنني لم أعرف مجنوناً أعقل منك  
ولا عاقلاً  
أكثر منك جنوناً..

قرأتُ عن مُلوكٍ تنازلوا عن عُرُوشِهِمْ  
 ليحتفظوا بعرشِ الحُبِّ  
 يا الذي علّمني أبجديةَ الحنانِ..  
 وأدخلني جامعةَ الوله..  
 لا تتنازلُ أبداً عن عرشك

قرأتُ كلَّ معاجمِ العِشقِ  
 وكلَّ رسائلِ العاشقينِ..  
 قرأتُ (طوقَ الحمامة)..  
 و(نشيدَ الإنشاد) .. و(مزاميرِ سليمان)..  
 قرأتُ (أوفيد) .. و(عيونِ إلزا)..

ولكنني لم أستوعب حتى الآن  
قصة تستوعب منا..  
وقصيدة تتسع لسكنانا..  
ولغة تكفي أن نتمدد فيها.. نحن الاثنين  
لم أجد.. يا حبيبي..  
في كل المكتبات التي ذهبت إليها..  
وفي كل الكتب التي قرأتها  
كلمة.. تستطيع أن تقولني  
أو مفردة.. تستطيع أن تقولك  
فيا تاركي.. مجروحة على زجاج اللغة المستحيلة..  
أتوسل إليك..  
أن ترفع يديك عن ثقافتني..





## شاي السّاعةِ الخَامِسةِ

1

أصبحَ شايُ السّاعةِ الخَامِسةِ معَكَ  
قَدراً مَكْتُوباً على جَبيني  
يُلاحِقُني حيثُما كُنْتُ  
في بَرِيطانيا.. أو في مَالِيزِيا  
في أميرِكا.. أو في جُزُرِ الكاريبي  
في الأَرْضِ، أو في السَّماءِ  
في هذا العالَمِ..  
أو في العالَمِ الافتراضيِّ الذي أختَرَعُهُ على دَفاتري  
عندما أكونُ وحيدَةً..

لَيْسَتْ عِنْدِي عُقْدَةُ النِّسَاءِ الْبَرِيطَانِيَّاتِ  
 فَأَنَا خَلِيجِيَّةٌ حَتَّى الدُّخَانُ  
 وَأُحِبُّكَ.. حَتَّى الدُّخَانُ  
 وَلَكِنَّ شَايَ السَّاعَةِ الْخَامِسَةَ  
 صَارَ جُزْءاً مِنْ تَرَاثِي مَعَكَ  
 صَارَ عَادَةً ثَانِيَةً  
 مِنْ بَيْنِ أُلُوفِ الْعَادَاتِ الَّتِي اكْتَسَبْتُهَا مِنْكَ  
 وَأَسْعَدْتَنِي كَثِيراً  
 وَعَدَّبْتَنِي كَثِيراً  
 وَجَعَلْتَنِي.. كَالطِّفْلِ الَّذِي يُجْهَشُ بِالْبُكَاءِ  
 كُلَّمَا جَاءَ وَقْتُ رِضَاعَتِهِ..

أَصْبَحَ شَايُ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ  
 نَاقوساً يَضْرِبُ فِي ضُلُوعِي  
 وَعَادَةً يَوْمِيَّةً أَثَابِرُ عَلَيْهَا  
 يَوْمَ لَا يَبْقَى مِنَ الْمَنَارَاتِ سِوَى أَنْتِ..  
 وَلَا يَبْقَى مِنَ الْمِرَافِقِ سِوَى صَدْرِكِ..

أَصْبَحَ شَايُ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ  
 الدَّوَاءَ الَّذِي أَشْرَبُهُ لِأَشْفَى  
 والدَّوَاءَ الَّذِي أَشْرَبُهُ..  
 لَأَمُوتُ..

أَصْبَحَ شَايُ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ  
 نِعْمَتِي .. وَنِقْمَتِي ..  
 بَسْمَتِي .. وَدَمْعَتِي ..  
 رَاحَتِي .. وَوَرَطَتِي ..  
 أَصْبَحَ الصَّلِيبَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ  
 وَالْكَرْبَاجَ الَّذِي يَلْسَعُنِي عَلَى ظَهْرِي  
 كُلَّمَا جَلَسْتُ عَلَى طَاوِلَةٍ تَتَّسَعُ لِشَخْصَيْنِ ..  
 وَطَلَبْتُ فِنْجَانَيْنِ مِنَ الشَّايِ  
 وَاحِدًا لِي ..  
 وَوَاحِدًا لِرَجُلٍ لَا أَعْرِفُ مَتَى سَيَأْتِي ..

إِنَّ جِسْمِي نَخْلَةٌ تَشْرَبُ مِنْ بَحْرِ الْعَرَبِ

1

إِنِّي بِنْتُ الْكُوَيْتِ  
بِنْتُ هَذَا الشَّاطِئِ النَّائِمِ فَوْقَ الرَّمْلِ  
كَالظَّبِّي الْجَمِيلِ  
فِي عُيُونِي تَتَلَقَى  
أَنْجُمُ اللَّيْلِ، وَأَشْجَارُ النَّخِيلِ  
مِنْ هُنَا.. أَبْحَرَ أَجْدَادِي جَمِيعاً  
ثُمَّ عَادُوا.. يَحْمِلُونَ الْمُسْتَحِيلَ..

إِنِّي بِنْتُ الْكُوَيْتِ  
 وَمَعَ اللَّوْلُؤِ فِي الْبَحْرِ تَرَعْرَعْتُ،  
 وَمَلَمْتُ مَحَاراً وَنُجُوماً  
 آه.. كَمْ كَانَ مَعِيَ الْبَحْرُ حَنُوناً وَكَرِيماً  
 ثُمَّ جَاءَ النَّفْطُ شَيْطَاناً رَجِيماً  
 فَانْبَطَحْنَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ رِجَالاً وَنِسَاءً  
 وَعَبَدْنَاهُ صَبَاحاً وَمَسَاءً  
 وَنَسِينَا خُلُقَ الصَّحْرَاءِ.. وَالتَّخَوَّةَ.. وَالْقَهْوَةَ  
 وَالْمُهَبَّاجَ.. وَالشُّعْرَ الْقَدِيمَا..  
 وَغَرَقْنَا فِي التَّفَاهَاتِ..  
 هَدَمْنَا كُلَّ مَا كَانَ مُضِيئاً..  
 وَأَصِيلًا.. وَعَظِيمًا..

إِنَّنِي بِنْتُ الْكُوَيْتِ  
 عُرَفْتِي الشَّمْسُ..  
 وَمِنْ بَعْضِ أَسْمَائِي الصَّبَاحُ  
 وَجُدُودِي اخْتَرَعُوا الْأَمْوَاجَ.. وَالْبَحَرَ..  
 وَمُوسِيقَى الرِّيَّاحِ.  
 صَادِقُوا الْمَوْتَ.. فَلَ الْخَيْلُ اسْتَرَا حَتْ  
 مِنْ أَمَانِيهِمْ..  
 وَلَا السَّيْفُ اسْتَرَا حْ..

\*

ثُمَّ حَلَّتْ لَعْنَةُ النَّفْطِ عَلَيْنَا  
 فَاسْتَبَحْنَا كُلَّ مَا لَيْسَ يُبَا حْ

فالبساتينُ فراشٌ للهوى  
والنساءُ الأجنبيَّاتُ..  
يُعطَّرْنَ لِيالينا المِلاحُ  
والدنانيرُ على الأقدامِ تُرمى..  
وعلى الأجسادِ تصطفُ القِداحُ  
هكذا يا وطني..  
تُرفَعُ راياتُ الكِفاحِ!!  
هكذا يبكي على الحائطِ سيفُ  
أثريِّ لأبي..  
هكذا، من يأسِهِ، يبكي السِّلاحُ..



وطني.. أصبحت لا أعرفه  
 هل هو البازار؟  
 والشكّات من غير رصيد؟  
 ودكاكين القمار؟  
 هل هو الخمسون (هاموراً) يجوبون البحار؟  
 هل هو الشعب الكويتي الذي  
 تذبّحه المافيات في ضوء النهار؟  
 فاغضبني أيتها الأرض التي  
 ما شاركت في الحرب إلا بالصراخ  
 والتي ما أنجبت بعد مخاض موجع  
 غير فرسان (المناخ)..







اغْضَبِي..  
 أَيَّتُهَا الْأَرْضُ الَّتِي نَامَتْ طَوِيلًا  
 فِي فِرَاشٍ مِنْ ذَهَبٍ  
 اغْضَبِي..  
 أَيَّتُهَا الْأَرْضُ الَّتِي تَشْرَبُ بَتْرُولًا..  
 وَتَبْنِي عَرْشَهَا فَوْقَ الْحَطَبِ  
 اغْضَبِي..  
 أَيَّتُهَا الْأَرْضُ الَّتِي أَسْكَرَهَا الْمَالُ..  
 وَأَعْمَاها الْبَطْرُ..  
 إِنِّي أَرْفُضُ أَنْ أَعْتَبِرَ النَّفْطَ قَدْرًا..

فَأَنَا لَا أَعْبُدُ النَّارَ..  
وَلَا أَرْمِي بِأَطْفَالِي طَعَامًا لِلهَبِّ  
يَا بِلَادِي..  
أَخْرَجِي مِنْ نَشْرَةِ الْعُمَلَاتِ.. وَالْأَسْهُمِ..  
وَأَنْضَمِّي إِلَى جَيْشِ الْعَرَبِ..  
إِنَّ فِي لَبْنَانَ أَطْفَالَ يَمُوتُونَ،  
وَعِرْضًا يُغْتَصَبُ..  
اغْضَبِي أَيَّتُهَا الْأَرْضُ،  
فَإِنَّ الْأَرْضَ لَا يَفْلَحُهَا إِلَّا الْغَضَبُ..

كَلَّمَا أَبْصَرْتُ فِي الْحُلْمِ صَلَاحَ الدِّينِ..  
 يَسْتَجِدِّي فُتَاتَ الْخُبْزِ فِي الْقُدْسِ،  
 وَيَسْتَعْطِي عَلَيَّ بَابَ السُّيُوفِ الْعَرَبِيَّةِ  
 كَلَّمَا شَاهَدْتُهُ..

تَائِهًا، يَسْأَلُ فِي الصَّحْرَاءِ عَنْ أَحْيَاءِ طَيِّ  
 وَتَمِيمٍ، وَغَزِيَّةٍ..

كَلَّمَا شَاهَدْتُهُ فِي مَرْكَزِ الْبُولِيسِ،  
 مَرْمِيًّا عَلَى الْحَائِطِ مِنْ غَيْرِ كَفِيلٍ أَوْ هُوِيَّةِ  
 صَحْتُ مِنْ أَعْمَاقِ جَرْحِي:  
 أَيُّهَا الْعَصْرُ الشُّعُوبِيُّ الَّذِي  
 صَارَ فِيهِ السَّيْفُ يَحْتَاجُ لِإِبْرَازِ الْهُوِيَّةِ..

إِنِّي بِنْتُ الْكُوَيْتِ  
 كُلَّمَا مَرَّ بِبَالِي، عَرَبُ الْيَوْمِ، بَكَيْتُ..  
 كُلَّمَا فَكَّرْتُ فِي حَالِ قُرَيْشٍ،  
 بَعْدَ أَنْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ،  
 خَانَتْنِي دُمُوعِي، فَبَكَيْتُ..  
 كُلَّمَا أَبْصَرْتُ هَذَا الْوَطْنَ الْمُمْتَدَّ  
 بَيْنَ الْقَهْرِ وَالْقَهْرِ.. بَكَيْتُ  
 كُلَّمَا حَدَّقْتُ فِي خَارِطَةِ الْأَمْسِ  
 وَفِي خَارِطَةِ الْيَوْمِ..  
 بَكَيْتُ..



كُلِّمًا شَاهِدْتُ عَصْفُورًا بِرُومَا  
أَوْ بِبَارِيسَ.. يُغْنِي  
دُونَ أَنْ يَشْعَرَ بِالْخَوْفِ.. بِكَيْتُ  
كُلِّمًا شَاهِدْتُ طِفْلًا عَرَبِيًّا  
يَشْرَبُ الْبُغْضَاءَ مِنْ نَدْيِ الْإِذَاعَاتِ..  
بِكَيْتُ..

كُلِّمًا شَاهِدْتُ جَيْشًا عَرَبِيًّا  
يُطَلِّقُ النَّارَ عَلَى الشَّعْبِ.. بِكَيْتُ  
كُلِّمًا حَدَّثَنِي الْحَاكِمُ عَنْ عَشْقِ الْجَمَاهِيرِ لَهُ  
وَعَنِ الشُّورَى.. وَعَنْ حُرِّيَةِ الرَّأْيِ.. بِكَيْتُ  
كُلِّمًا اسْتَجَوَّبَنِي بُولِيسُ قَطْرِ عَرَبِيٍّ  
عَنْ تَفَاصِيلِ جَوَازِي..  
عَدْتُ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ..

إِنِّي بِنْتُ الْكُوَيْتِ  
 هَلْ مِنَ الْمُمَكِنِ أَنْ يُصْبِحَ قَلْبِي  
 يَا بَسَاءً.. مِثْلَ حِصَانٍ مِنْ خَشَبٍ؟  
 بَارِدًا..

مِثْلَ حِصَانٍ مِنْ خَشَبٍ؟  
 هَلْ مِنَ الْمُمَكِنِ إِغَاءُ انْتِمَائِي لِلْعَرَبِ؟  
 إِنَّ جِسْمِي نَخْلَةٌ تَشْرَبُ مِنْ بَحْرِ الْعَرَبِ  
 وَعَلَى صَفْحَةِ نَفْسِي ارْتَسَمَتْ  
 كُلُّ أَخْطَاءٍ، وَأَحْزَانٍ،  
 وَآمَالِ الْعَرَبِ..

سوفَ أبقى دائماً..  
أنتظرُ المهدِيَّ يأتينا  
وفي عَيْنِهِ عُصفورٌ يُغني..  
وقَمَرٌ..

وتبَاشيرُ مطرٍ..  
سوفَ أبقى دائماً..  
أبحثُ عنُ صَفصَافَةٍ.. عنُ نَجْمَةٍ..  
عنُ جَنَّةٍ خَلْفَ السَّرَابِ..  
سوفَ أبقى دائماً..  
أنتظرُ الوردَ الذي  
يطلُعُ منُ تحتِ الخَرَابِ..



مِنِ امْرَأَةٍ نَّاصِرِيَّةٍ  
إِلَى جَمَالِ عَبْدِ النَّاصِرِ

1

كُنَّا كِبَاراً مَعَهُ فِي كِتَابِ الزَّمَانِ  
كُنَّا خِيولاً تُشْعَلُ الْآفَاقَ عُنْفَوَانُ  
كَانَ هُوَ النَّسْرَ الْخُرَافِيَّ الَّذِي يَشِيلُنَا  
عَلَى جَنَاحِيهِ، إِلَى شَوَاطِيئِ الْأَمَانِ.

كَانَ كَبِيرًا كَالْمَسَافَاتِ،  
مُضِيئًا كَالْمَنَارَاتِ،  
جَدِيدًا كَالنَّبُوءَاتِ،  
عَمِيقَ الصَّوْتِ كَالكُّهَّانِ  
وَكَانَ فِي عَيْنَيْهِ بَرْقٌ دَائِمٌ  
يُشْبِهُ مَا تَقُولُهُ النَّيِّرَانُ لِلنَّيِّرَانِ

2

كُنَّا شُمُوسًا مَعَهُ..  
تُوزَعُ الضَّوءَ عَلَى مَسَاحَةِ الْأَكْوَانِ  
كُنَّا جِبَالًا مَعَهُ.. مِنْ حَجَرِ الصَّوَانِ  
وَكَانَ يَحْمِينَا مِنَ الرُّكُوعِ وَالْهَوَانِ.

كُنَّا نُسَمِّي بِاسْمِهِ..  
إِذَا نَسِينَا مَرَّةً أَسْمَاءَنَا..  
كُنَّا نُنَادِيهِ جَمِيعًا، يَا أَبِي  
إِذَا أَضَعْنَا مَرَّةً آبَاءَنَا..  
فَهُوَ الَّذِي أَطْلَقْنَا مِنْ رِقِّنا  
وَهُوَ الَّذِي حَرَّرَنَا مِنْ خَوْفِنَا  
وَهُوَ الَّذِي  
أَيَّقِظَ فِي أَعْمَاقِنَا الْإِنْسَانَ..

كَانَ هُوَ الْأَجْمَلَ فِي تَارِيخِنَا  
 وَالنَّخْلَةَ الْأَطْوَلَ فِي صَحْرَائِنَا  
 كَانَ هُوَ الْحُلْمَ الَّذِي يُورِقُ فِي أَهْدَابِنَا  
 كَانَ هُوَ الشُّعْرَ الَّذِي يُوَلِّدُ مِثْلَ الْبَرْقِ فِي شِفَاهِنَا..  
 كَانَ بِنَا يَطِيرُ.. فَوْقَ جُغْرَافِيَّةِ الْمَكَانِ  
 مُسْتَهْزِئًا مِنْ هَذِهِ الْحَوَاجِزِ الْمِصْطَنَعَةِ..  
 مِنْ هَذِهِ الْمَمَالِكِ الْمُخْتَرَعَةِ  
 مِنْ هَذِهِ الْمَلَابِسِ الضَّيِّقَةِ، الْمُضْحَكَةِ..  
 الْمُرْقَعَةِ..  
 مِنْ هَذِهِ الْبِيَارِقِ الْبَاهِتَةِ الْأَلْوَانِ.



كَانَ عَلَى صُورَتِنَا..  
 كُنَّا عَلَى صُورَتِهِ  
 كَانَ يَرَى التَّارِيخَ فِي نَظْرَتِنَا  
 كُنَّا نَرَى الْمُسْتَقْبَلَ الْجَمِيلَ فِي نَظْرَتِهِ..  
 جَبْهَتُنَا مَرْفُوعَةٌ  
 تَسْتَلِهُمُ الشُّمُوحَ مِنْ جَبْهَتِهِ  
 قَبَضْنَا قُوَّةً  
 تَسْتَلِهُمُ الْقُوَّةَ مِنْ قَبْضَتِهِ  
 أَوْلَادُنَا قَدْ رَضَعُوا الْحَلِيبَ مِنْ ثَوْرَتِهِ  
 كَانَ هُوَ الْقُوَّةَ فِي أَعْمَاقِنَا  
 وَاللَّهَبَ الْأَزْرَقَ فِي أَحْدَاقِنَا  
 وَالرِّيْحَ، وَالْإِعْصَارَ، وَالطُّوفَانَ

كَانَ هُوَ الْمَهْدِيَّ فِي خَيَالِنَا  
 وَكَانَ فِي مِعْطِفِهِ يُخَبِّئُ الْأَمْطَارُ  
 وَكَانَ إِذْ يَنْفُخُ فِي مِزْمَارِهِ..  
 تَتَّبَعُهُ الْأَشْجَارُ  
 وَكَانَ فِي جَبِينِهِ سَنَابِلٌ وَحِنْطَةٌ..  
 وَفِي رَيْنِ صَوْتِهِ مَا يَشْبَهُ الْأَذَانَ  
 وَكَانَ فِي قُدْرَتِهِ أَنْ يُطْلَعَ السَّنَابِلُ  
 وَيَجْمَعَ الْقَبَائِلُ  
 وَيَسْتَشِيرَ نَخْوَةَ الْفُرْسَانِ  
 وَيُرْجِعَ الْمُلْكَ إِلَى بَيْتِ بَنِي عَدْنَانَ..

كَانَ هُوَ النَّجْمَةَ فِي أَسْفَارِنَا  
 وَالْجُمَّلَةَ الْخَضْرَاءَ فِي تُرَاثِنَا  
 كَانَ هُوَ الْمَسِيحَ فِي اعْتِقَادِنَا  
 فَهُوَ الَّذِي عَمَدَنَا  
 وَهُوَ الَّذِي وَحَدَنَا  
 وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَنَا  
 أَنَّ الشُّعُوبَ تَسْجُنُ السَّجَانَ  
 وَأَنَّهَا حِينَ تَجُوعُ،  
 تَأْكُلُ الْقُضْبَانَ..

يا ناصرُ البَعِيدُ.. قَدْ أوجَعَنَا الغِيَابُ  
 هُمْدُ أَيَدِينَا إِلَيْكَ كَلَّمَا..  
 حَاصِرْنَا الصَّقِيعُ وَالضَّبَابُ..  
 نَبَحْتُ عَنْ عَيْنِكَ فِي اللَّيْلِ..  
 وَلَا تُمَسِّكُ إِلَّا الوَهْمَ وَالسَّرَابُ  
 يا ناصرُ العَظِيمُ..  
 أَيْنَ أَنْتَ.. أَيْنَ أَنْتَ  
 بَعْدَكَ لَا شِعْرٌ، وَلَا نَثْرٌ، وَلَا فِكْرٌ، وَلَا كِتَابُ  
 بَعْدَكَ نَامَ السَّيْفُ فِي قِرَابِهِ  
 وَاسْتَنَسَرَ الذُّبَابُ..

يا ناصرُ العَظِيمُ..  
 هل تقرأُ في مَنفاكَ أخبارَ الوَطَنِ؟  
 فبعضُهُ مَعْتَصَبٌ..  
 وبعضُهُ مُوجَّزٌ..  
 وبعضُهُ مُقَطَّعٌ..  
 وبعضُهُ مُرَفَّعٌ..  
 وبعضُهُ مُطَبَّعٌ..  
 وبعضُهُ مُنْغَلِقٌ..  
 وبعضُهُ مُنْفَتِحٌ..  
 وبعضُهُ مُسَالِمٌ..  
 وبعضُهُ مُسْتَسْلِمٌ..  
 وبعضُهُ لیسَ لَهُ سَقْفٌ.. ولا أبوابٌ..

يا ناصرُ العَظِيمُ،  
لا تسألُ عنِ الأعرابِ  
فإنَّهمْ قد أتقنوا صِناعَةَ السَّبَابِ  
وواصلُوا الحِوَارَ بالظُّفْرِ وبالأنيابِ  
وحاصروا شُعبَهمْ بالنَّارِ والحِرابِ  
يا ناصرُ العَظِيمُ..  
سامخني.. فما لديَّ ما أقولُهُ  
في زَمَنِ الخَرَابِ

## وَزْدَةُ الْبَحْرِ

1

كُوَيْتُ، كُوَيْتُ  
مَوَانِيُ أَبْحَرَ مِنْهَا الزَّمَانُ  
وَوَاحَةٌ حُبٌّ، وَبِرُّ أَمَانُ  
وَشَعْبٌ عَظِيمٌ  
وَرَبُّ كَرِيمٌ  
وَأَرْضٌ يُسَيِّجُهَا الْعُنْفَوَانُ

كُوَيْتُ، كُوَيْتُ  
 شَوَاطِئُ مَصْقُولَةٌ كَالْمَرَايَا  
 وَبَحْرٌ يُوزَعُ كُلُّ صَبَاحٍ عَلَيْنَا  
 أُلُوفَ الْهَدَايَا  
 وَشَايُ أَبِي  
 وَابْتِسَامَةُ أُمِّي  
 وَمِحْفَظَتِي، وَجَدِيلَةُ شَعْرِي  
 وَكُوبُ الْحَلِيبِ قُبَيْلَ الذَّهَابِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ  
 وَأَوَّلُ مَكْتُوبِ حُبِّ أَتَانِي  
 فَأَشْعَلُ عَاصِفَةً فِي دِمَايَا..

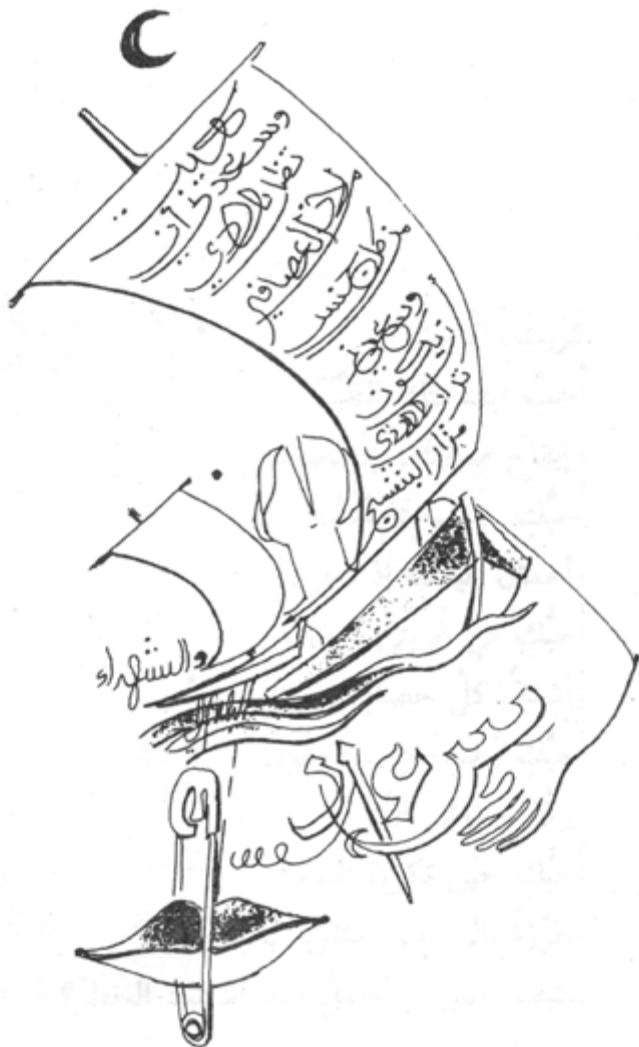


كُويتُ، كُويتُ  
 أَشيلِكِ..  
 -حيثُ ذَهَبْتُ- حِجاباً بَصْدْرِي  
 أَشيلِكِ..  
 بُرْعَمَ وَرْدٍ، بِأَعْمَاقِ شَعْرِي  
 أَشيلِكِ فِي الْقَلْبِ وَشَمًا عَمِيقًا  
 لِأَخِرِ..  
 آخِرِ..  
 آخِرَ أَيَّامِ عُمْرِي..

كُوَيْتٌ، كُوَيْتٌ  
 هُنَا.. ابْتَدَأَتْ رِحْلَةَ السَّنْدِبَادِ  
 هُنَا.. وَرَدَةُ الْبَحْرِ قَدْ أَزْهَرَتْ  
 وَرَاحَ ابْنُ مَاجِدَ  
 يَقِطِفُ نَجْمًا.. وَيَزْرَعُ نَخْلًا..  
 وَيَخْلُقُ فِي لِحْظَاتِ التَّحْدِي بِلَادٍ..  
 هُنَا الشَّعْرُ وَالنَّخْلُ يَغْتَسِلَانِ مَعًا  
 فِي مِيَاهِ الْخَلِيجِ..  
 فَجَاءَتْ رَبَابٌ إِلَى وَعْدِنَا..  
 وَبَانَتْ سَعَادٌ..

كُوَيْتُ، كُوَيْتُ  
 أُحِبُّكَ.. كَالشَّمْسِ تُعْطِيَنَ ضَوْءَكَ لِلْعَالَمِينَ  
 أُحِبُّكَ كَالْأَرْضِ..  
 تُعْطِيَنَ قَمَحَكَ لِلجَائِعِينَ..  
 وَتَقْتَسِمِينَ الهمومَ مَعَ الخَائِفِينَ..  
 وَتَقْتَسِمِينَ الجراحَ مَعَ الثَّائِرِينَ..

كُوَيْتُ، كُوَيْتُ  
 لِحُرِّيَةِ الرَّأْيِ فِيكَ تُرَاثُ طَوِيلُ  
 وَطِفْلُ الْمَحَبَّةِ بَيْنَ ذِرَاعَيْكَ طِفْلٌ جَمِيلُ  
 وَزَرْعُ الْعُرُوبَةِ فِيكَ قَدِيمٌ.. قَدِيمٌ..  
 كَهَذَا التَّخِيلِ..  
 فَظَلِّي كَمَا كُنْتَ قَلْبًا كَبِيرًا..  
 وَنَجْمًا مُنِيرًا..  
 وَكُونِي الْمَنَارَةَ لِلضَّائِعِينَ  
 وَكُونِي الْوَسَادَةَ لِلْمُنْتَعِبِينَ  
 وَكُونِي كَأَيَّةِ أُمَّ..  
 تُعَانِقُ أَوْلَادَهَا أَجْمَعِينَ..





كُوَيْتُ، كُوَيْتُ  
 أُحِبُّ ابْتِسَامَتِكَ الطَّيِّبَةَ  
 وَإِقَاعَ صَوْتِكَ، إِذْ تَضْحَكِينَ  
 أُحِبُّكَ.. صَامِتَةً مُتَعَبَةً  
 وَأَعْمَاقَ عَيْنَيْكَ إِذْ تَحْزَنِينَ  
 أُحِبُّكَ فِي غُرْبَتِي وَارْتِحَالِي  
 وَأَشْتَأُقِ كُلَّ حَصَاةٍ.. وَكُلَّ حَجَرٍ  
 أُحِبُّكَ رَغْمَ حِرَابِ الْمَغُولِ  
 وَرَغْمَ جِيوشِ التَّتَرِ  
 أُحِبُّكَ حِينَ تَكُونُ السَّمَاءُ  
 مُطْرَزَةً بِالرُّعُودِ، وَمَثْقُوبَةً بِالشَّرْرِ  
 فَكَيْفَ تَصِيرِينَ أَجْمَلَ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْخَطَرِ؟

كُوَيْتُ، كُوَيْتُ  
 لَقَدْ قَرَّرَ الْعَالَمُ الْعَرَبِيُّ اغْتِيَالَ الْكَلَامِ  
 وَقَرَّرَ أَيْضًا..  
 إِبَادَةَ كُلِّ الطُّيُورِ الْجَمِيلَةِ، كُلِّ الْحَمَامِ  
 وَنَحْنُ طَيُورٌ مُشْرَدَةٌ لَا تُرِيدُ سِوَى حَقِّهَا بِالْكَلامِ  
 وَنَحْنُ طَيُورٌ مَثَقَّفَةٌ لَا تُطِيقُ..  
 غَسِيلَ الدِّمَاغِ، وَكَسَرَ الْعِظَامِ  
 وَنَحْنُ حُرُوفٌ مُقَاتِلَةٌ..  
 سَوْفَ تَهْزِمُ بِالشُّعْرِ كُلَّ عُصُورِ الظَّلَامِ  
 وَيُسَعِدُنِي أَنْ تَظَلَّ بِلَادِي  
 مَلَاذَ الْعَصَافِيرِ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ



وبيت المغنين والشُعراء..  
ويُسعدني أن يكونَ ترابُ بلادي  
مزارَ البنفسجِ والشُّهداءِ  
وسَقفاً، لمن تركتهم حُرُوبُ العُروبةِ دُونَ غِطاءِ..  
ويُسعدني أن تظلَّ بلادي جَزيرةَ حُرِّيَّةٍ رائِعةً  
بها الفجرُ يطلُّ حينَ يشاءُ  
بها البحرُ يهدُرُ حينَ يشاءُ  
بها الموجُ يغضبُ حينَ يشاءُ  
ويُسعدني أن تظلَّ بلادي فضاءً رَحيباً  
ونافذةً تنتشِقُ منها الهواءُ  
فعضُرُ المباحثِ صادَرَ منا السَّماءُ  
وصادَرَ منا الحَقائبُ، صادَرَ منا السَّفَرُ  
وأدخَلَ للسَّجْنِ ضَوْءَ القَمَرِ!!



## وَصَلَ السَّيْفُ إِلَى الْحَلْقِ

1

وَصَلَ السَّيْفُ إِلَى الْحَلْقِ..  
وما زالَ لدينا شعراءٌ يكتبونُ  
وَصَلَ السُّلُّ إِلَى الْعَظْمِ،  
وما زالَ لدينا شعراءٌ يكذبونُ  
ويَقولونَ على الأوراقِ.. ما لا يَفعلونُ  
ما الَّذي نَفَعَلُ في المِرْبَدِ؟  
والآفاقُ جَمْرٌ، وشَظايا، ودِماءُ  
ضَجِرَتْ مِنَّا كِراسِينا..  
فما نَعْرِفُ صَيْفًا، أو شِتاؤَ

يا زَمَانَ الصَّرْفِ، والنَّحْوِ، شَبَعْنَا عَبَثًا  
وَكَلَامًا فَارِغًا..  
وَوِشَايَاتِ نِسَاءٍ..  
أَعْطِنِي سَيْفًا..  
وَحُذِّ مِثِّي دَوَاوِينَ جَمِيعِ الشُّعْرَاءِ  
أَعْطِنِي عَدْلًا..  
وَحُذِّ عَنِّي تَعَالِيمَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ

أَعْطِنِي خُبْرًا..  
فَمَا يُشِيعُنِي خُبْرُ السَّمَاءِ  
أَعْطِنِي الشَّعْبَ..  
وَحُذِّ تِيْجَانَ كُلِّ الْخُلَفَاءِ..  
مَا الَّذِي نَفَعَلُ فِي الْمَرْبِدِ صُبْحًا وَمَسَاءً؟  
وَعَلَى أَيِّ مَقَامٍ سِيُغْنِي الْمُطْرِبُونَ؟  
وَعَلَى أَيِّ سَرِيرٍ لُغْوِيٌّ..  
سَيَنَامُ النَّائِمُونَ؟  
أَعْطِنِي شِبْرًا مِّنَ الْأَرْضِ يُسَمَّى وَطَنًا  
مَا بِهِ مِشْنَقَةٌ.. أَوْ مُخْبِرُونَ  
أَعْطِنِي شِبْرًا مِّنَ الْأَرْضِ يُسَمَّى وَطَنًا  
لَا تُغْطِيهِ الْمَنَافِي وَالسُّجُونُ..  
وَصَلَ السَّيْفُ إِلَى الْحَلْقِ..  
وَمَا زَالَ لَدِينَا شُعْرَاءُ يَكْتَبُونَ..

وَصَلِّ السَّلُّ إِلَى الْعَظْمِ..  
وَمَا زَالَ لَدِينَا شُعْرَاءٌ يَكْذِبُونَ  
وَيَقُولُونَ عَلَى الْأُورَاقِ مَا لَا يَفْعَلُونَ.

2

أَيُّهَا الْمُرَبِّدُ..  
خَلَّصْنَا بِحَقِّ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
مَنْ بَطُولَاتِ السُّكَارَى  
وَحِوَارِ الْمَيْتِينَ

الدِّينَا صُورَاتُ مَا زَالَتْ هُنَا..  
تَأْكُلُ الْقَاعَةَ.. وَالْأَبْوَابَ.. وَالْمُسْتَمِعِينَ  
الدِّينَا صُورَاتُ تَنْقُضُ عَلَيْنَا  
بِالْقَوَافِي، وَالْهَرَاوَاتِ الثَّقِيلَةَ  
بَعْدَمَا غَابَتْ مَلَائِينَ مَلَائِينَ السِّنِينَ  
أَيُّهَا الْمَرْبَدُ،  
أَوْقِفْ هَذِهِ الْمَذْبَحَةَ الْكُبْرَى  
وَأَغْلِقْ خِيَمَةَ الْمُرْتَرِّقِينَ  
رَجَعَ الْمَوْتَى.. وَلَكِنْ بِشِيَابِ الْمُحْدَثِينَ..

فاعلاتنُ فاعلاتنُ فاعلاتُ

رَمَلٌ فِي رَمَلٍ فِي رَمَلٍ

رَجَزٌ فِي رَجَزٍ فِي رَجَزٍ

خَبَبٌ فِي خَبَبٍ فِي خَبَبٍ

إِنَّهَا مَعْرَكَةُ الْوَزْنِ..

فَمَنْ يَرْفَعُ عَنْ أَعْنَاقِنَا سَيْفَ الرَّنِينِ؟

يَا زَمَانَ الْوَشْيِ.. وَالتَّرْصِيعِ.. وَالتَّشْطِيرِ..

وَالتَّرْبِيعِ.. وَالتَّخْمِيسِ..

وَالصُّنَّاعِ.. وَالْمُحْتَرِفِينَ..



وَصَلَ الْقِيءُ إِلَى الْحُلُقُومِ..  
فَلْيَسْقُطْ جَمِيعُ النَّازِمِينَ  
يَا زَمَانَ الْأَنْهِيَارِ، شَبِعْنَا  
مَنْ دَكَكِينَ السِّيَاسَاتِ، وَغَشَّ اللَّاعِبِينَ  
يَا زَمَانَ الْأَنْكَسَارِ، لِمَاذَا  
يَلْتَمُّ الشُّعْرُ نِعَالَ الْفَاتِحِينَ؟  
يَا زَمَانَ الْقَتْلِ فِي (صَبْرًا) وَ(شَاتِيلًا)..  
لِمَاذَا يَسْكُتُ الشُّعْرُ أَمَامَ الذَّابِحِينَ؟  
يَا زَمَانًا مَا لَهُ وَصْفٌ، لِمَاذَا  
تَلْحَسُ الْكَلِمَةُ أَقْدَامَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟..

أَيُّهَا الْمُرَبِّدُ..  
هَآ نَحْنُ سَقَطْنَا بَيْنَ أُنْيَابِ النَّحَاةِ  
مَافِيَاتُ.. مَافِيَاتُ  
أَصْبَحَ الشُّعْرُ بِأَيْدِي الْمَافِيَاتِ  
أَصْبَحَ النَّقْدُ بِأَيْدِي الْمَافِيَاتِ  
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُ  
يَا زَمَانَ الْعَرَبِ الرَّحْلِ..  
يَا عَصَرَ الْمَنَافِي وَالشَّتَاتِ  
يَا زَمَانًا عَرَبِيًّا..  
لَمْ تَعُدْ تَنْفَعُ فِيهِ الْكَلِمَاتُ..

يا زمانَ القُبْحِ.. من أينَ يَجِيءُ المُبْدِعُونَ  
في بِلادِي؟  
وعلى أَيِّ صليبٍ من دُمُوعِ يُولَدُونَ؟  
أعطني شِبراً منَ الأَرْضِ يُسَمَّى وَطناً  
ما بِهِ مِشْنَقَةٌ.. أو مُخْبِرُونَ  
أعطني شِبراً منَ الأَرْضِ يُسَمَّى وَطناً  
لا تُغَطِّيهِ المَنافِي والسُّجُونُ..  
وَصَلِّ السَّيْفُ إلى الحَلْقِ..  
وما زالَ لدينا شُعراءُ يَكْتَبُونَ  
وَصَلِّ السُّلُّ إلى العَظْمِ،  
وما زالَ لدينا شُعراءُ يَكْذِبُونَ  
ويَقولونَ على الأوراقِ ما لا يَفْعَلُونَ..

أَيُّهَا السَّادَةُ..  
مَاذَا يَفْعَلُ الشُّعْرُ هُنَا  
بَيْنَ رِيحَانِ الْبَسَاتِينِ.. وَرِيحَانِ الْخُدُودِ؟  
مَا الَّذِي يُنْشِدُهُ الشَّاعِرُ،  
فِي عَصْرِ الْخِيَانَاتِ، وَفِي عَصْرِ الْجُحُودِ؟

أَتُرَى نَحْنُ نُغْنِي عَصْرَنَا  
أَمْ نُغْنِي عَصْرَ عَادٍ وَثَمُودِ؟

يا زَماناً..  
ما له لَوْنٌ، ولا طَعْمٌ، ولا رائِحَةٌ  
رحل الأعرابُ عنه، وأتى المستعربونُ  
واستقالَ السَّيفُ من أحلامِهِ،  
واستقالَ الفاتِحونُ  
وصَلَ السَّيفُ إلى الحَلِقِ..  
وما زالَ لدينا شُعراءُ يَكتُبونُ  
وصَلَ السُّلُّ إلى العَظَمِ،  
وما زالَ لدينا شُعراءُ يَکذِبونُ  
ويَقولونَ على الأوراقِ ما لا يَفعلونُ..

أَيْهَا الشُّعْرُ الَّذِي  
يُحْرِقُ بِالْكَبْرِيتِ أَشْجَارَ السَّمَاءِ  
يَا الَّذِي يَأْكُلُ مِنْ قَلْبِي صَبَاحاً وَمَسَاءً  
يَا الَّذِي يَحْفِرُنِي حَتَّى الْعِيَاءِ..  
كَيْفَ تَرْضَى مَوْقِفَ الذُّلِّ،  
أَلَيْسَ الشُّعْرُ رَمَزَ الْكِبْرِيَاءِ؟







## الفهرس

- 13.....فيتو.. على نُونِ النُّسوةِ.....
- 21.....المجُنونةِ.....
- 25.....كُوَيْبِيَّةِ.....
- 35.....فَتَافِيْتُ امْرَأَةً.....
- 47.....أوراقٌ منْ مُفكِّرةِ امْرَأَةٍ خَلِيجِيَّةِ.....
- 59.....تَوَسُّلَاتِ.....
- 65.....إلى تَقَدُّمِيٍّ منَ العُصُورِ الوُسْطَى.....
- 75.....إلى رَجُلٍ يَخَافُ البَحْرَ.....
- 83.....العَالَمِ أَنْتِ.....
- 89.....الآتِّفَاقِ.....
- 93.....قَهْوَةٍ.....
- 99.....الإِقَامَةُ الدَّائِمَةُ.....
- 103.....أَعْقَلُ المَجَانِينِ.....
- 113.....شَايِ السَّاعَةِ الخَامِسَةِ.....
- 117.....إِنَّ جِسْمِي نَخْلَةٌ تَشْرَبُ مِنْ بَحْرِ العَرَبِ.....
- 133.....مِنْ امْرَأَةٍ ناصِريَّةٍ إلى جَمالِ عَبْدِ النَّاصِرِ.....
- 143.....وَرَدَةُ البَحْرِ.....
- 155.....وَصَلَ السَّيْفُ إلى الحَلْقِ.....



دار سعد الحجر  
للنشر والتوزيع



978-9953-0-136-6